مرحباً عبدالرحمن فخري

حضور الشعر، ولنقل الشاعر، أمر يستعصي على أي فهم يدّعي استنفاده، لأنه حضور متجدد يحيرنا ويدهشنا ويغمرنا ببهاء سام وأخاذ مرة، وينشب أظفار الزمن في كياننا مرة أخرى، ذلك لأنه ليس سر الشاعر وحده، بل وسرنا جميعاً، فالشعر مفرد وجمع وتأمل في الحياة وفي الموت، ولعله الوحيد من بين مصنوعات الإنسان الذي ينفر من أقفاص التحديد الصارمة، ولذا قال جان كوكو الشعر ضرورة، ولكن آه لو كنت أدري لماذا، فنحن معه على حافة ذلك الوجد– الكشف الذي تحدث عنه الإمام الغزالي، فوضعه في عالم «وكان ما كان..» وطلب من قارئه ألا يسأل عن الخبر، لأنه لن يستطيع إجابة السؤال.

حسبنا مع الشعر أن نظفر بقبس من هذا الأفق وآخر من ذلك. هذا أوج الزاد، وبعد ذلك إنما تأتي الثرثرة، وهي دائما سوقية معادية للإبداع وأدب التلقي.

قصائد ديوان «من الاغاني ما أحزن الاصفهاني»❖ سجل لرحلة عبدالرحمن، وفي جانب أساسي منها ثبت بمعالم طريق القصيدة الجديدة في بلادنا على أن تفهم الجدة هنا لا الحديث وحده، وهو موجود في بعض قصائد الديوان التي تمتد نحو عشرين عاماً، وتدهشنا بعض قصائد الستينات أنها كانت في مصاف أجمل ما كتب في أقطار الوطن العربي، (أنت الحقيقة، كعكة الحب). ومدى الاعلام ذلك قدم لنا ألوان شعر يمتد قوسها الباهي من بابلونيرودا، أيها الرفيق، الى نخب على شرف القردعي، واهتمام الشاعر بالقردعي إمساك بموضوع شعري بامتياز، لأن السياسي القردعي سوف يطويه النسيان، ولكن الشاعر المغامر والشجاع سوف يتحدث الى الأجيال القادمة، كما أن شعره المتين الرصين في كلاسيكيته الشامخة لايزال ينتظر من يدرسه بعيداً عن ضجيج حياته.

تدور حرب كلام عقيمة في هذه الأيام في القاهرة، بين من يرى في قصيدة التفعيلة «نهاية الارض» والذين يتحمسون لقصيدة النثر، التي وإن جاءت متأخرة الى مصر الا أن عددا كبيرا من أفضل الشعراء يكتبها. إنها من جديد مشكلة أين يقع العصر الذهبي؟ وراءنا أوأمامنا. وقصائد ديوان عبدالرحمن تعلن فضيلة حسن الجوار بين غير لون، رغم أن الحداثة عنده في السنوات الأخيرة وهي وفقا للديوان منتصف الثمانينات تميل بوضوح الى الشعر الأجد كما قيل قبل سنوات.

إن الحداثة مدسوسة حتى في غضون شعر الستينات، فلا تخطئ العين هذا الولع بالأوصاف السوريالية، الذي يشكل وجها

جيدا للأشياء ويوظف صورة الماء والرمل والكتلة لصوغ الإحساسات والمعاني، وبذلك يكتشف الشاعر قدرة السحر الكامنة في الكلمات واجتراحها حيوات لا متناهية تمنحنا الفرح والحكمة وشجاعة التحديق في الموت والشمس، وهو ما قال عنه لاروشفوكو، أنه لا يمكن التحديق فيهما بلا دموع، وقد اختار الشاعر كلامه استهلالاً لقصيدة «النهار الحزين».

لغة شاعرنا كثيفة ومركزة، وهذه من سمات الشعر، لاسيما ما ينتسب منه الى الحداثة، فذلك وحده يحقق التوهج والفرادة، وبدونهما يغدو الشعر نظما أو كلاما ميتا. يستخدم شاعرنا هذه الكثافة لإنزال اللغة الخطابية والإنشائية، من عرشها الوهمي الى صخب الحياة في السوق، في المدينة ، في البار، في المسرح، وهو يمنحها غرابة آسرة تميزه عن تلك البساطة الآسرة أيضا التي اقتحم بها الراحل المجدد صلاح عبد الصبور في قصائده الأولى التي يحدثنا فيها، ربما تأثرا باليوت ت.س عن لعبة النرد، ورمق النعل، وعن جارته التي «مدت من الشرفة حبلا من نقم».. أصبح الشعر نبض كل ما هو يومي، حلت شعرية الفيزياء محل تسامي شعرية الميتافيزيقيا، التي حفرت مناجمها حتى نضبت ، لذا جاء التحليق الميتافيزيقي الجديد يوميا وملتصقا بـ فانطازيا الحياة وعراقة الخيال والإحساس معا، أصبح الشعر يحتضن اليومي العابر والزمان في تدفقه.

اللغة اذاً لم تصبح قفصاً يسجن فيه عصفور الشعر، بعد أن فشل أيضا حبس الفلسفة في قفصها، ولذا ليس ما يسمي بالتناص، أو التناصص، أحيانا إلا ذريعة رديئة لإنكار الابداع أو الموهبة، فعلى سبيل المثال اختار الشاعر مقطعا من قصيدة «مجرد بطاقة» ليزين بها الغلاف الأخير:

فلتهمي أيتها الحروف، على رؤوس الأشهاد، ولأخرج من المحبرة، كأنني أفعل لأول مرة ، ولن أمد يدي اليكم، فلقد أحتاج أن تدفعوني، نحو الهاوية، نحو نبع الأبجدية، أيها الوحوش، الأصدقاء !!

سيذكرنا من يجعل التناص قيداً بشعر كتبه نيتشه، هكذا تكلم زرادشت.. يحض فيه على دفع ما نراه مائلا الى السقوط الى الهاوية، كما سيقول إن «الأصدقاء الوحوش» ، مستوحاة من صديقي القارئ في ديوان بودلير أزهار الشعر.. (رسالة الى القارئ). وإذا كانت الثقافة هي ما يبقى بعد أن ننسى كل ما قرأناه فإن ذاكرة الشاعر هي شاعريته الأصيلة التي تكونت بعد أن نسي كل أسلافه، حتى الذين أحبهم منهم.

والشاعر هنا يربط خلاصة أسئلة الوجود، والحضور في العالم، فيشارك قارئه مغامرات الروح.

ترجمات كلمات الاستنهال الى اختارها شاعرنا من افلاطون حتى ميشو وهي في تقديري ترجمته، لأن لها «طبعات»، اخرى تدل على سياحة طليقة في ثقافات كثيرة، وهذه الثقافة المعاصرة

كانت قد تجلت في كتابه النقدي الذي نشره قبل نحو عشرين عاما، وفيه يقدم نفسه ناقدا عارفا بالمصطلحات النقدية الحديثة والمعاصرة في فطانهاالغربية، وهذا أمر نادر في الدراسات العربية وأحد أخطر جوانب ضعفها، التي جعلت النقد في معظم الأحيان كسيحا. وعندما يكتب في يوم من الايام تاريخ الحداثة في بلادنا فلا أشك في أن لصاحب الاصفهاني موقعا من مواقع الريادة الحقة المبكرة والشجاعة.

هل نأسف لأن الزمن حرمنا كل هذه السنوات من إبداع عبدالرحمن الا من كتابه النقدي، وديوانه الجديد، أم أن الحديث يشبه اتهاما مجهولا، وأننا جميعا ساهمنا في صناعة الجدب الذي يحيط بنا.

ليست هذه السطور إلا ملحوظات تمهيدية، أردت بها أن أرد للعزيز عبدالرحمن الجميل، وهل هناك أجمل من أن يقذف الشاعر بديوان شعر جديد في وجه الريح والناس، وكأنه دون كيخوته، أو طفل «الأبدية الذي يلهو»... لعله في البدء كان اللهو، كما يؤكد هويزنجا في كتابه الرائع: «الانسان اللاهي» (هوموس لوندس) لأنه يجري وفقا لشروط الجمال أي شروط الحرية.

❖عبد الرحمن فخري، ومن الأغاني ما أحزن الأصفهاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2000

ابوبكر السقاف 2001/6/25

قصة

كليمنتين

قصة

إهداء: الى الصديق حبيب السروري

في أول ليلة نامت فيها كليمنتين في موتيل شاطئ خليج الفيل، كانت مازالت أخيلتها وأحلامها م تتراكض كقطيع من الأحصنة ما بين الشيخ عثمان وروان.

كان جدها الأول حبيب بن أوس العثماني يطل عليها من ديوان الحماسة كل مساء ببيت من الشعر تظل ترددد طيلة النهار حتى يرتسم بحروفه الزهرية على شاشة ذاكرتها وهي تتذوق في نفس الآن قطعة الشوكولاتة.تلوك بيت الشعر كما تلوك الشوكولاتة في فمها الطفولي. وفي رؤاها وقفتها الصباحية اليومية المقررة غداً أمام أبيها على مائدة الافطار حين سيسألها عن آخر ما حفظته من أبيات البطولة، والهدايا التي سيغدقها عليها والدها مقابل حفظها للبيت. كانت ذاكرة كليمنتين تحلق كما حلقت جدتها الكبرى كليمنتين في فضاءات الشعر الكوني. ولم تشعر بانطفاء الكهرباء في غرفة نومها في الموتيل الشمسي الا ساعة غرقت في نهر ساخن من دفق عرقها المتصبب الغزير.

وفتحت عينيها الطفلتين فأبصرت أباحا واقفا بمئزر وجسد عار في فرجة الباب، وكان ظلام دامس يلف محيط الغرفة والكون، والصمت يحاصر الاشياء في الموتيل الفقير.

ولم يكن ثمة حركة أو صوت ينبعث سوى وشيش ساحل البحر الذهبي يتردد صداه واهناً من خلف ستائر الغرفة السميكة.

وسمعت أحدهم يخاطب أباها من وراء فرجة الباب قائلا:« الكهرباء كثيراً ما تنطفئ في مساءات الصيف بسبب حرارة وسخونة الجو بصورة غير معقولة»

وسأل أبوها:« أليس هناك موتور كهرباء خاص بالموتيل».

أجاب الرجل الذي كانت تسمع صوته دون أن تراه :« الموتيل ما زال جديداً لم يمر على افتتاحه سوى أشهر معدودة».

وقال أبوها بتبرم وضيق بصورة لم تعهده عليها من قبل :« طيب والحل؟»

أجابه الرجل :« انتظر قليلاً سنأتي ببعض الشموع.»

وفي تلك اللحظة امتدت يد أخرى من فرجة الباب بثلاث شمعات تناولها والدها وهو يردد بتهذيب :« شكراً. شكراً».

وأغلق الباب.

أشعل الأب الشمعة الأولى على المنضدة حيث رأت كليمنتين كمية من الأوراق والأقلام. ووضع شمعة أخرى على افريز النافذة التي كانت ستارتها تتطوح بفعل رفيف النسائم البحرية الواهنة. أما الشمعة الثالثة فوضعها في الحمام. ورأت كليمنتين أختها الصغرى ووالدتها مستغرقتين في نوم عميق رغم ذلك الانثيال الغزير المتصبب من العرق، وفكرت أنهما لا بد أنهكتا من رحلة السباحة على الشاطئ الذهبي طيلة صباح وظهيرة ذلك اليوم. كانت أحصنة الشعر ما زالت تتراكض في ذهنها ما بين الشيخ عثمان وروان. حين دنا أبوها من فراشها وسألها:

– هل استيقظت؟

– نعم الحر أيقظني.

ابتسم لها: سرعان ما تعود الكهرباء. على الأقل هذا ما وعد به مدير الموتيل.

قالت لأبيها: لا بأس. وانتابتها نوبة ضحك. كانت معروفة بين أقرانها بالذكاء وروح الدعابة . فهمست لأبيها: على اليافطة مدون أنه موتيل ثلاث نجوم. الأحرى أن يسموه موتيل ثلاث شموع.

ضحك أبوها وهمس لها: نامي.

حاولي أن تنامي وتكفي عن المزاح.

وحين وضعت رأسها المنشغل بالحر وبالشعر من جديد على الوسادة، لم تستطع أن تنام. فقد كان ديوان الحماسة ينتظرها. وكان بيت الشعر ينتظرها. وكانت مكافأة الشوكولاتة تنتظرها. وكانت لسانها تتذوق قطع الشوكولاتة التي سيعطيها أبوها لو أفلحت في حفظ بيت شعر جديد من أشعار الديوان كل صباح منذ عهد صباها المبكر في روان. إلا أن الكهرباء مطفأة. والجو يزداد اختناقاً وسخونة كفرن ميكروويف في الحجرة، ورأسها يطن ويدوي، وعشرات ومئات الأحصنة تضج وتتراكض كقطيع انفلت من عقاله خشية الذبح، فاراً من حلبة دائرية مفرغة ليس لها قرار بين الشيخ عثمان وروان.

14 أبريل 2001م

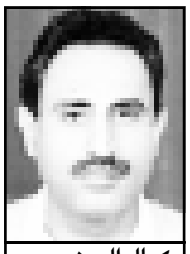

كمال الدين محمد

ملت الكسائي وفي نفسه شيء من الخالة (عولمة)

إن أروع وف وأدقه وأجمل قول وأجله وجدناه في شرح ابن عقيل فقد ذكر « فأما العولمة فقد علمناها ولم نفهمها وفهمناها ولم نعلمها»، فبهت ابن الاعرابي وهو ربيب المفضل الضبي مخاطبا ابن عقيل «من أين لك بهذا العلم يا رجل؟»، قال في أنبائيه العليم الخبير». وكان في المجلس إمام من أئمة اللغة هو ابن جني الذي قال عنه المتنبي « ابن جني أعرف مني بالعولمة».

قال ابن جني فأسألوا به خبيراً، واشار في المجلس الى ابن دريد صاحب كتاب (العولمة)– آسف الجمهرة.. فذكر أن العولمة خرجت من قميص مونيكا، فتبتسم إبن سكره ضاحكاً فقال:« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي».

أما ابن طباطبا اكثر شعره في الغزل والعولمة فذكر انها فطر (بكسر الفاء وتسكين الطاء) يعيش في الفضائيات العربية، وقال ابن الهيثم صاحب الاستخراجات اللفظية «العولمة هي من العالمة في مصر».

انتهى الحديث الى عند ابن نفطويه الذي أحرقه الله بنصف اسمه وصير (بتشديد الياء) الباقي صيحة عليه:(نفط ....ويه) .. العولمة هي النفط.. وهو المطلوب يا ولدي. قال الفراء هي كـ(حتى) التي مات الكسائي منها حسرة فهي ترفع وتنصب وتجر ،فها هي العولمة ترفعنا وتنصبنا وتجرنا..

ربما كانت العولمة هي شارون أو فطر يتداوى منه الناس. وقد انتشر في تعز وبعض بلاد اليمن احتراسا من خطر العولمة.. والاخيرة شيء ما وقر في أذهاننا بأنه عدو خارجي ومضاد للثورة .

● بعض المقوسات لمحي الدين علي سعيد، رئيس جمعية أنصار الثقافة والتراث بغيل باوزير

عوض سالم ربيع

قراءة في قصص المنتدى الأدبي

بعث الأخ العزيز كمال حسين منيعم بتعقيب على موضوع (تاريخ القصة القصيره في لحج) المنشور في العدد (3329)، جاء فيه: «أود في البدء التعبير عن إعجابي الكبير بصحيفتكم عموماً والصفحة الخاصة بالأدب والفنون ويهمني أن أوضح التالي: إن الأمسية كانت مداخلة نقدية قدمها الأخ شوقي عوض بعنوان «قراءة في قصص المنتدى الأدبي» والمنتدى الأدبي مجلة فصلية ثقافية تعنى بالادب والفنون كان يصدرها فرع اتحاد الادباء م/لحج في الفترة 80–91. وقد وقف خلال مداخلته أمام أعمال عدد من القصاصين في م/لحج التي نشرتها مجلة المنتدى الادبي وقد أدار الأمسية كمال حسين منيعم بحضور الأخ العزيز رئيس الفرع الذي شارك بكلمة ترحيبية وكلمة ختامية وقد جاء موضوع تاريخ القصة في لحج عرضاً أثناء النقاش، لذا وجب التنويه».

إصدارات

● عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون – صنعاء وضمن سلسلة الإبداع (11)، صدر ديوان شعر للشاعر حسن عبدالله الشرفي بعنوان(شعب المرجان). احتوى الديوان على 192 صفحة من القطع المتوسط وفي غلاف انيق، مشتملاً على 58 قصيدة من الشعر العمودي.

● صدر العدد (9) من مجلة (سبأ) وهي مجلة تاريخية حولية محكمة، تصدر عن قسمي التاريخ في كلية التربية والآداب جامعة عدن ، متضمنا عددا من الدراسات والبحوث والقراءات النقدية والتاريخية شارك في كتابتها مجموعة من الباحثين اليمنيين والعرب. حيث كتب افتتاحية العدد أ.د. صالح علي باصرة، رئيس جامعة عدن، رئيس تحرير المجلة، وكتب د. تقي الدين الدباغ عن «أصول الزراعة والرعي»، د. اسمهان الجرو عن «المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة»، د. محمد نادر العطار: «الصليبيون وعمارتهم الحربية في الشام»، د. حسن الحكيم: «الخطيب البغدادي مؤرخاً ورجالياً»، د. عبدالرزاق الانباري: «حضارة الاسلام وفقراء العالم»، محمد سعيد شكري: «الدولة المحمدية في المغرب والاندلس» و د. صالح باصرة: «حدود اليمن عبر التاريخ» وغيرها من الدراسات.

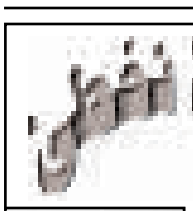

د. مبارك حسن الخليفة

التواجد والوجود والأستاذ فضل قائد

ألحّ عليّ الأستاذ فضل قائد المحاضر في كلية الآداب جامعة عدن، كما ألحّ بعض الأصدقاء أن أكتب مرة أخرى عن بعض الأخطاء التي يقع فيها الكثيرون، في كلمات معينة، تأكيداً على الصواب وتنبيهاً للمخطئين. ومن تلك الكلمات كلمة «التواجد» والفعل «يتواجد». قلنا من قبل إن «الوجد» معناه الحب أو الفرح. وتواجد معناها : أرى من نفسه الفرح أو المحبة أو الحزن. وبالتالي من الخطأ أن نقول :«على الطلبة أن يتواجدوا في قاعة رقم كذا..» والصواب أن يوجدوا.. ومن الخطأ كذلك أن نقول :التواجد الأمريكي في المنطقة، والصواب الوجود الأمريكي.

ولنا عودة لكلمات أخرى.

واحد.. واحدان.. واحدون

طالبة سودانية سألت عن لفظ «واحد»، هل يثنى ويجمع أم لا. وبالرجوع إلى «المنجد» وجدنا مايلي:«الواحد مؤنتها واحدة:أول العدد ويثنى فيقال واحدان والجمع واحدون «الفرد من أفراد الشيء أو القوم وغير ذلك» ويقال :هو واحد قومه. الجمع : وُحْدان (بضم الواو وسكون الحاء) وأُحْدان (بضم الهمزة وسكون الحاء) : أي المتقدم بينهم في العلم أو الفضيلة، ونحوهما. ويأتي الواحد أيضاً بمعنى الأحد أي المتفرد الذي لا نظير له أو ليس معه غيره. وفي الأسماء الحسنى هو بهذا المعنى. وقد يوصف به العدد فيقال: «ألف واحد وعشرة واحدة».

محمد الدرة

أشجان عبدالله

حجره
تلو حجره
تنحت في صدر الثعلب
اسم الدره
دمه الطاهر
يسقي تلك الشجره
تنمو الشجره
تثمر أطفالاً أطفالْ
أكثر من عشره
الدره
ثم الدره
ثم الدره
اسماء أخرى
الأقصى يبكي الأقصى
أنزف يا دمّ العربي
خضّب أركان الدنيا
اكتب إصرارك علناً
القدس لنا
من ينسى يا تاريخْ؟
القدس لنا
اخنق انفاس الثعلب
اكسر أنياب الثعلب
وحمامات الحب المحبوسة
طيّرها
خلف مرايا التعتيم
وسلام الذئب الزائف
وتحالفه من خلف القلب
مع الفرسان
والفرسان
خلف القضبان الوهميه
وخيوط الظلم المنسوجه
ضد الانسان
ولسان الرفض العربي
وعيون الكرة الواسعه
أوسع من كل الأشياء
تراقب حتى الإحساس
ولد الطفل
شاب الطفل
لم يصبح طفلاً
لن يبقى طفلاً أبداً
وحليب رضاعته مخلوطٌ
بالرفض
لعبته الأولى لعبته الأخرى
رمى حجره
والمرمى صدر الثعلب
والملعب هذي الأرض المسلوبه
القاسي ينزع من كفيه اللعبه
يهديه في الصدر
طلقه
فيصير دمه عطرا
يعبق في أركان العالم
يخنق أنفاس الثعلب
دمه يسقي شجره
تنمو الشجره
تثمر أطفالاً تحمل أحجاراً
ويدوخ الثعلب
يترنح
يصرخ
يتألم يبكي حسره
يصرخ
ملعونة هذي الشجره
يبتسم الطفل
يكبر يتضخم
وتباركه الأمه
وتقبله الأمه
تبكيه الأمه
ولد لكي يلعب
مات وتبحث كفاه
عن حجره
ويعود عروساً
ممشوقاً
تحضنه الأرض
وتزغرد مرحاً
طهرني يا دمّ الأطفال
طهرني يا دمّ الدره